تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤١٤٧

١٠ صفحات

الإثنين ٢٦ شوال ١٤٤٥هـ - ٦ أيار ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

الرئيس الأسد يبحث مع الفياض تعزيز التعاون في مجالات مكافحة الإرهاب وضبط الحدود

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

أفق جديد بمفاهيم راسخة .. أكاديميون واقتصاديون يقاربون ملامح النموذج الاقتصادي الملائم لسورية وفق خطاب الرئيس الأسد

الهدف تحقيق العدالة الاجتماعية.. بلورة جديدة في أركان الاقتصاد الوطني وتصويب المسار ومعالجة الانحرافات وتحديد النموذج الاقتصادي المناسب

يتجه الاقتصاد الوطني نحو مرحلة جديدة عنوانها بلورة دور جديد في أركانه وفق توجهات مختلفة، بغية تصويب المسار ومعالجة الانحرافات وتحديد النموذج الاقتصادي المناسب، من حيث تحقيق العدالة الاجتماعية، ومواجهة الظروف الراهنة التي نعيشها، والوصول إلى التوازن بين النهج الاجتماعي والنهج الرأسمالي.

وتدفع الأوضاع الحالية المجال نحو ضرورة إيجاد اقتصاد متنوع ومتوازن لا يقوم على حساب القوى الاقتصادية الفاعلة ليتم دعم المجتمع وبالمقابل لا يقوم على حساب المجتمع ليتم دعم القوى الاقتصادية الفاعلة، لتكون المعادلة الصحيحة هي اقتصاد اجتماعي يراعي الجميع.

ويبرز اقتصاد السوق الاجتماعي بأهدافه القائمة على الحفاظ على آليات السوق الحرة مع ضمان العدالة الاجتماعية من خلال الحفاظ على التوازن بين معدل مرتفع من النمو الاقتصادي، وانخفاض التضخم.

النهج الاقتصادي في سورية سيكون اقتصاد السوق الاجتماعي.. عاصي: من المسؤوليات الملقاة على عاتق متخذي القرار وضع رؤية تتعلق بتطوير الإيرادات العامة للدولة

الرئيس الأسد طمأن الطبقة المتوسطة بأن الخطط والسياسات المستقبلية لن تتخلى عن دورها في تحقيق العدالة الاجتماعية.. واستمرار القطاع العام بصيغة عصرية

رؤية عصرية بنمط تفكير متوازن.. الرئيس الأسد يضع خطوط المرحلة المُقبلة بشفافية واتزان .. العدالة الاجتماعية والإنتاج أولاً

6-5-4

في عيد «أكرم من في الدنيا».. سورية وطن يستحق.. وطن أعمدته شهداء لا يُهزم.. فلنسيّجه بأرواحنا ونعمّده بدمائنا حراً شامخاً أبداً

وفي السنة الـ١٤.. ومن دون «استراحة محارب».. ما زال السوريون، وفي كل يوم، يعلقون أوسمة الشهادة على صدورهم.. يضمون إلى القلوب صور أحباء مضوا في دروب الوطن ليكونوا قرابين عزة وشرف في سبيل سلام مستحق لسورية، يرونه بعيداً ونراه قريباً، وغدُ السلام هو لناظرنا أقرب مما يعتقد الأعداء والخصوم والمتخاذلون.. وإن كان هذا الغد بعيداً فإن أبناء سورية الذين مضوا ويمضون على طريق الشهادة، سيجعلونه أقرب فأقرب، لا خوف على وطن تسيجه أطهر الأرواح وتروي ترابه أنقى الدماء وأغلاها، لا خوف على وطن أعمدته شهداء، لا خوف على وطن طيبه شهادة تعبق فتملأ عنان السماء، طيب أرواح نقية فواحة بالتضحية، تحمل الوطن نفساً أخيراً شهقت به، ليحيا أبداً.. ولنحيا، نصبح ونمسي على وطن شامخ حرّ.

2

في عيد "أكرم من في الدنيا" نتمسك بمعاني وقيم الشهادة

شهادة أبنائنا عزّ وقوة لنا.. ذوو شهداء: نفتخر بما قدمناه للوطن

الشهيد هو نبراس الأمل المضيء الذي يُرشد الناس إلى طريق النصر وتحرير كل شبر من أرضنا؛ وبمناسبة يوم السادس من أيار تحدثت رئيسة لجنة الشهداء في مجلس الشعب ماري بيطار لتشرين بأنه لا يخفى على أحد وبعد سنوات الحرب التي مرت على سورية وقدمت الكثير من الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم لتبقى بلدنا آمنة وتعود كما عهدناها قوية وصامدة بفضل تضحياتهم التي قدموها.

9

حلب تستكمل تحضيراتها لحصاد محصول القمح

موسم تخزين البازلاء والفول يؤمّن فرص عمل جيدة ومصدر دخل للعديد من الأسر

7

في عيد «أكرم من في الدنيا».. سورية وطن يستحق.. وطن أعمدته شهداء لا يُهزم.. فلنسيّجه بأرواحنا ونعمّده بدمائنا حراً شامخاً أبداً

■ تشرين – مها سلطان

وفي السنة الـ١٤.. ومن دون «استراحة محارب».. ما زال السوريون، وفي كل يوم، يعلقون أوسمة الشهادة على صدورهم.. يضمون إلى القلوب صور أحباء مضوا في دروب الوطن ليكونوا قرابين عزة وشرف في سبيل سلام مستحق لسورية، يرونه بعيدا ونراه قريبا، وغد السلام هو لناظرنا أقرب مما يعتقد الأعداء والخصوم والمتخاذلون.. وإن كان هذا الغد بعيدا فإن أبناء سورية الذين مضوا ويمضون على طريق الشهادة، سيجعلونه أقرب فأقرب، لا خوف على وطن تسيجه أطهر الأرواح وتروي ترابه أنقى الدماء وأغلاها، لا خوف على وطن أعمدته شهداء، لا خوف على وطن طيبه شهادة تعبق فتملأ عنان السماء، طيب أرواح نقية فواحة بالتضحية، تحمل الوطن نفسا أخيرا شهقت به، ليحيا أبدا.. ولنحيا، نصبح ونمسي على وطن شامخ حر.

هذه هي سورية، وطن أعمدته شهداء لا يُهزم مهما أمعن الأعداء في التآمر وسفك الدماء.

في السنة الـ١٤.. ما زال السوريون، وعلى اختلاف فئاتهم وانتماءاتهم وأعمالهم، يضحون بالروح، ويواصلون العمل المخلص حياةً يومية، العمل المخلص هو تماماً كالتضحية بالروح يحتاجها الوطن ليبقى وليكون أقوى، كل التضحيات تتكامل، وإن كانت التضحية بالدم هي الأكثر سمواً وعلواً، ومن مثل السوريين قدّم التضحيات ولم يبخل، ولم ينتظر.. ومن مثل السوريين يحفظ ويصون عهود من ضحوا بأرواحهم ليبقى الوطن.

هذه هي سورية، وطن أعمدته «شهادة، شرف، إخلاص» لا يهزم مهما أمعن الأعداء في التآمر وسفك الدماء.

في السنة الـ١٤.. والحرب الإرهابية على سورية لا تزال مستمرة فصولاً أشد وأقسى، ما زال السوريون على عهود الشهادة والشهداء يحملونها أمانات حتى يقضي الله سلاماً مستحقاً لسورية، لذلك كل يوم في سورية هو يوم للشهداء تعظيماً وتخليداً، كل يوم يزف السوريون شهيداً وأكثر، وفي بعض الأيام كانوا يزفون مئات الشهداء على امتداد الوطن، وفي كل زفة شهيد كان يجددون عهود الشهادة على طريق تحرير الوطن، فإما نصر وإما شهادة، في كل بيت سوري شهيد وأكثر، وبعض البيوت قدمت جميع أبنائها دفعة واحدة للشهادة، للوطن.

في كل بيت سوري شهيد وأكثر، في كل بيت سوري غصة وحرقة، ووجع يملأ أنينه عباب السماء..لا يخفي السوريون وجعهم ولا يكابرون على الغصة والحرقة.. يصبرون على البلوى وهم في الشهادة سواء، وفي الوطن المكلوم واحد.. تفنى الأبدان لتبقى الأوطان، وتبقى الأوطان ليبقى الأبناء، ليكملوا المسيرة في الحياة والبناء، وفي التضحية والشهادة متى حانت ساعتها.. ولن يكون السوريون إلّا كذلك شعباً وجيشاً وقائداً.

هذه هي سورية، وطن أعمدته شعب وجيش وقائد، تلاحم وتكاتف وإخلاص، لا يهزم مهما أمعن الأعداء في التآمر وسفك الدماء.

٦ أيار.. وطن يستحق

اليوم يحيي السوريون ذكرى ١٠٨ أعوام على اليوم الذي اختارته سورية يوماً لتخليد خيرة أبنائها.. إنهم سبع من القامات الوطنية الشامخة فكراً وثقافةً وعلماً، أراق السفاح العثماني دماءهم الطاهرة فجر يوم السادس من أيار من عام ١٩١٦ ليتحولوا منارات على طريق الخلاص من المحتل العثماني، ثم الفرنسي، حتى نالت سورية استقلالاً ناجزاً تباهي به الدنيا.

اليوم وبعد ١٣ عاماً من الحرب الإرهابية المستمرة على سورية، قدم خلالها السوريون عشرات آلاف الشهداء، وما زالوا يقدمون.. تحول يوم ٦ أيار إلى يوم متجذر في حياة كل سوري، في كل بيت سوري.. تحول إلى يوم يجمع ويضم ويوحد السوريين، إلى يوم لا يمكن أن يغيبه النسيان أو أن يسقط من وجدان السوريين وعقولهم فقط لأن أيامهم اليوم كلها ومنذ ١٣ عاماً، هي مثل يوم ٦ أيار من عام ١٩١٦، لا يجادلون في مسألة أن شهداءهم اليوم أعلى عدداً، وبما لا يُقاس، هذه ليست جوهر المسألة، ليست جوهر الشهادة، أو جوهر التضحية لأجل الوطن.. أياً يكن العدد فإن الغصة واحدة والوجع واحد، أياً يكن العدد فهم جميعهم شهداء في سبيل الوطن.. وطن كسورية يستحق التضحيات، يستحق شهداءه.. وشهداؤه أمانة في الأعناق كما هو الوطن أمانة في عنق كل سوري فـ«الوطن غال، والوطن عزيز، والوطن شامخ، والوطن صامد لأن الوطن هو ذاتنا.. فلا حياة إنسانية من دون وطن ولا وجود إنساني من دون وطن / القائد المؤسس حافظ الأسد».

.. «ومن لا يقاوم دفاعاً عن الوطن لا يستحق وطناً بالأساس، فالخضوع يعطي شعوراً كاذباً بالأمان وربما بالقوة وأحياناً بالوجود أو الكينونة، لكن إلى حين، إلى حين ينتهي هذا الدور وتنتهي المهمة المطلوبة، ليتم بعدها الاستغناء عن الأشخاص وعن الدول وعن الأوطان، وعندما يتم الاستغناء عن الأوطان، هذا يعني دمارها وزوالـه».. الرئيس بشار الأسد في كلمته خلال الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي عقد يوم السبت الماضي في قصر المؤتمرات بدمشق.

هذه هي سورية

كل السوريين شركاء في هذا اليوم، يتشابهون بينهم في الشهادة والتضحية، ولكنهم لا يشبهون غيرهم. حتى الشهادة والتضحية لها خصوصيتها في سورية، لها وقعها، ولا نبالغ إذ نقول لها جبروتها إذا جاز لنا التعبير، جبروت أعجز العدو.

– في سورية قضى خيرة العقول، من علماء وخبراء ومخترعين ومطورين، رفضوا مغادرة الوطن، رفضوا أن يكونوا عملاء، ورفضوا حتى أن يكونوا على الحياد (لا بأس، كان العدو يكفيه الحياد، مقابل أن يحرم سورية من عقولهم).. فقضوا شهداء.

– في سورية، قضى خيرة الصناعيين، خيرة الكفاءات وأصحاب المنشآت الصناعية الوطنية.. رفضوا مغادرة الوطن، رفضوا أن يكونوا عملاء أو على الحياد، رفضوا أن يبيعوا مصانعهم وخبراتهم الوطنية للعدو، للمحتل.. فكانوا شهداء، وبعضهم ارتضى العوز، وآخرون اجتمعوا وتكاتفوا وأعادوا البناء من الصفر.

– في سورية، قضى فلاحون وهم يدافعون عن أراضيهم ومحاصيلهم، رفضوا تركها بوراً، ورفضوا إلا أن يجنوا عرق جباههم، رفضوا أن يفرطوا بثروة سورية الاقتصادية الأهم، ثروة غذاء استراتيجية تقويها في مواجهة الحصار الاقتصادي وحرب التجويع التي يشنها العدو، ثروة تعين السوريين وتشد عزائمهم، وما زالت هذه الثروة الاقتصادية الغذائية مستهدفة – بتعمد شديد – من الإرهابيين وداعميهم، يريدون ضرب عصب الحياة اليومية للسوريين وزجهم بكليتهم إلى دائرة العوز

تتمة ص٣

تفنى الأبدان لتبقى الأوطان.. وتبقى الأوطان ليبقى الأبناء.. ليكملوا المسيرة في الحياة والبناء وفي التضحية والشهادة متى حانت ساعتها

ما زال السوريون يعلقون أوسمة الشهادة على صدورهم.. يضمون إلى القلب صور أحباء مضوا على دروب الوطن قرابين عزة وشرف في سبيل سلام مُستحق لسورية

والفقر وصولاً إلى المجاعة وبما يدفعهم لليأس والاستسلام.

يقول الرئيس الأسد في اجتماع حزب البعث نفسه: «حتى في الحرب الاقتصادية أو الحرب الإرهابية ليس بالضرورة أن يكون الهدف هو الجوع بالاقتصاد أو القتل بالإرهاب، وإنما الهدف الوصول إلى ثقافة اليأس التي تتحول مع الزمن ومع التراكم إلى عقيدة أو ما يشبه العقيدة التي تحل محل العقائد الأخرى ومحل المبادئ، وبالتالي تدفع باتجاه التنازل عن الحقوق». لكنّ السوريين بأغلبيتهم كانوا على وعي تام بهذا الاستهداف، ولم يترددوا لحظة في حماية هذه الثروة حتى لو دفعوا حياتهم في سبيل ذلك.

– في سورية قضى خيرة العمال، ومن كل القطاعات.. ذهبوا إلى أعمالهم ومعاملهم، وأرزاقهم، وهم يعلمون أنهم قد يستشهدون في أي لحظة، واستشهد العديد منهم، كم من عامل كهرباء قضى شهيداً على يد الإرهابيين وهو يؤدي عمله بإعادة التيار الكهربائي، كم من عامل بناء، ونظافة، ومرور، واتصالات ونقل.. إعلامي، طبيب، مهندس.. الخ. رفضوا إلا أن يكونوا، كل في ميدانه، يعمل بإخلاص، ويضحي، ويحمي الوطن بدمائه؟

– في سورية قضى خيرة الطلبة، وهم مستقبل سورية وضمانتها وحصانتها.. رفضوا التزام البيوت، ذهبوا إلى مدارسهم فكانت يد الإرهاب بانتظارهم، كم من طالب قضى شهيداً بحافلة، أو متنقلاً من منطقة إلى أخر طلباً للعلم والتعلم، كم من طالب قضى شهيداً رافضاً أن يتجند إرهابياً ضد الوطن؟

– في سورية قضى خيرة الآباء والأمهات شهداء وهم يدافعون عن بيوتهم، عن أرضهم، عن أطفالهم، عن وطنيتهم، رافضين أن يكونوا أدوات ضد الوطن، رافضين أن تكون قراهم معبراً للإرهابيين، أو مرتعاً للمحتلين.. كم من مواطن قضى وهو يقاوم المحتل التركي والأميركي بحجر يلقيه وهو يعلم أنه في الميدان قد لا يشكل فارقاً، لكنه يشكل موقفاً وطنياً حازماً يسجله للوطن وللتاريخ، وحتى لا يُقال إن السوري ارتضى محتلاً أو أن يكون مؤتمراً من إرهابي أو عميل؟

– في سورية قضى خيرة الأبناء شهداء، كل في ميدانه، لتبقى سورية وطناً لا يهزم، ولا يسقط مهما اشتدت المؤامرات والخطوب، ومهما امتدت الحرب الإرهابية فصولاً جديدة.

– فجر الشهداء

لنعد بالتاريخ، ١٠٨ أعوام مرت، ساحة المرجة، وسط العاصمة دمشق، ما زالت شاهدة، ما زالت صباحاتها تعبق بطيب شهادة سبعة من خيرة أبناء سورية: شفيق العظم، عبد الوهاب المليحي، عمر بن عبد القادر الجزائري، شكري العسلي، رفيق سلوم، الشيخ عبد الحميد الزهراوي، ورشدي الشمعة.

في الساعة الثالثة من صباح ذلك اليوم أنيرت أضواء ساحة المرجة، عبقت الأجواء بطيب الشهادة المنتظرة، واستعدت السماء لاستقبال «أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر».. وعلى ساحة بناية أحمد عزت العابد وقف السفاح العثماني جمال باشا ليراقب تنفيذ أوامره.

«وفي التوقت ذاته كانت ساحة البرج في وسط العاصمة اللبنانية بيروت تشهد تنفيذ أوامر السفاح نفسه بإعدام قامات وطنية أخرى من الأعلام اللبنانيين والعرب هم: بترو باولي – جرجي الحداد – سعيد بشارة عقل – عمر حمد – عبد الغني العريسي – الأمير عارف الشهابي – أحمد طبارة – توفيق أحمد البساط – سيف الدين الخطيب – علي النشاشيبي – العقيد أمين بن لطفي الحافظ – محمد جلال الدين البخاري – محمد الشنطي – سليم الحسني... لذلك فإن سورية ولبنان يحتفلان بعيد الشهداء في اليوم نفسه».

نُفذت الأوامر.. اعتقد العثماني السفاح أن جذوة الحرية والكرامة ستخمد، لكنّ السوريين نصّبوا ذلك اليوم كأحد أقدس أيامهم، وحملوا أرواح شهدائهم السبعة منارات تضيء طريق النضال حتى طرد المحتل العثماني الذي سعى بكل إمكاناته

> في سورية قضى خيرة العقول من علماء وخبراء ومخترعين ومطورين.. خيرة الكفاءات الوطنية من فلاحين وصناعيين وعمال.. خيرة الطلبة وهم مستقبل الوطن.. شهداء قضوا لنحيا ويحيا الوطن عصيّاً على كل عدو ومتآمر

على مدى أكثر من ٤٠٠ عام لإغراق سورية وبقية الدول العربية في الجهل والتخلف، وهو صاحب إرهاب «الخوازيق» التي لم يشهد التاريخ – حتى في أحلك مراحله ظلماً وجوراً وعبودية – أشنع وأكثر إجراماً منها كوسيلة للتعذيب اللامتناهي قبل الموت الحتمي.. كل ذلك مقابل نهب ثروات وخيرات البلاد حتى لم يترك للعباد ما يقتاتون به لساعة واحدة، فقضى الآلاف منهم جوعاً.

– من العثماني إلى الفرنسي

وفي أيار، هناك أيضاً احتفالية للشهداء يُحييها السوريون، أواخر هذا الشهر، تخليداً لشهداء حامية البرلمان في دمشق، الذين سقطوا عندما قام المحتل الفرنسي بقصف البرلمان في الـ ٢٩ من أيار من عام ١٩٤٥ بالطائرات والمصفّحات، ليستشهد جميع أفراد الحامية من رجال الشرطة والدرك «باستثناء واحد منهم لُقب بالشهيد الحي» وبلغت وحشية المحتل الفرنسي أنه لم يكتفِ بذلك بل قام بحرق جثامين الشهداء بعد أن مَثّل بها.. السوريون يحيون كل عام ذكرى شهداء حامية البرلمان تحت عنوان «الأسطورة الخالدة» لـ ٢٨ شرطياً ودركياً سورياً رفضوا الهزيمة والانسحاب أمام القوات الغازية.. نصبوا أجسادهم قبل البنادق متاريس في وجه الغازي وأقسموا ألّا يمر إلّا فوقها.. استشهد أفراد الحامية وبأجسادهم الدامية منعوه أن يمر.. ومن يدخل البرلمان «مجلس الشعب» سيجد لوحة مُتصدرة كتب عليها أسماء الشهداء وهم: «سعيد القهوجي – محمد طيب شريك – شحادة إلياس الأحمر – برهان باش إمام – مشهور المهايني – محمود الجبيلي – حكمت تسابحجي – إبراهيم فضة – محمد حسن هيكل – يحيى محمد الباقي – زهير منير خزنة كاتبي – ممدوح تيسير الطرابلسي – محمد أحمد أومري – محمد خليل البيطار – سعد الدين الصفدي – ياسين نسيب البقاعي – زيد محمد ضبعان – عيد فلاح شحادة – أحمد مصطفى سميد – أحمد محمد القصار – إبراهيم عبد السلام – جورج أحمر – محمد عادل مدني – واصف إبراهيم هيتو – عبد النبي برنية – طارق أحمد مدحت – سليمان أبو أسعد».. أما الشهيد الحي فكان إبراهيم إلياس الشلاح، والذي كان الشاهد الحي أيضاً ليروي بطولات رفاقه، وقد توفي في الـ٢٤ من أيلول من عام ٢٠٠٢.

– على عهد الشهادة

وهكذا لم يكد السوريون يتخلصون من المحتل العثماني حتى جاءهم المحتل الفرنسي، وكما طردوا الأول طردوا الثاني ليحققوا هذه المرة استقلالاً ناجزاً في عام ١٩٤٦ عصيّاً على الانتكاس أو الاختراق أو الانتهاك.. ولم تتوقف مسيرة النضال.. فما زال هناك من يحتل الأرض ويهدد سورية واستقلالها وحريتها، فكان هناك عدوان عام ١٩٦٧، ثم حرب الاستنزاف التي تلت حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣.. وكان هناك عشرات الشهداء الذين تصدرت أسماؤهم ساحات المدن وشوارعها ومدارسها.. ثم لتتفرد سورية بإنشاء مدارس أبناء الشهداء تقديراً ووفاء لبطولات آبائهم الذين صانوا الوطن بدمائهم.

لكل ذلك، لنا أن نفهم لماذا هي الهجمة على سورية بهذا الحجم من الحقد والتآمر، والقتل والتدمير، ليسقط فيها للسوريين أضعاف مُضاعفة من الشهداء ممن سقطوا في عقود النضال الماضية.. ولا يزال السوريون يزفون الشهداء يومياً.. العدو نفسه، يستكمل مسيرة أجداده الغزاة القتلة، لكنه في كل مرحلة يطور أدواته الإجرامية ويوسّع حلف المجرمين بما يتناسب مع المرحلة التي يصل إليها من الوحشية والتعطش للدم.

الهدف تحقيق العدالة الاجتماعية.. بلورة جديدة في أركان الاقتصاد الوطني وتصويب المسار ومعالجة الانحرافات وتحديد النموذج الاقتصادي المناسب

■ تشرين – رشا عيسى

يتجه الاقتصاد الوطني نحو مرحلة جديدة عنوانها بلورة دور جديد في أركانه وفق توجهات مختلفة، بغية تصويب المسار ومعالجة الانحرافات وتحديد النموذج الاقتصادي المناسب، من حيث تحقيق العدالة الاجتماعية، ومواجهة الظروف الراهنة التي نعيشها، والوصول إلى التوازن بين النهج الاجتماعي والنهج الرأسمالي.

وتدفع الأوضاع الحالية المجال نحو ضرورة إيجاد اقتصاد متنوع ومتوازن لا يقوم على حساب القوى الاقتصادية الفاعلة ليتم دعم المجتمع وبالمقابل لا يقوم على حساب المجتمع ليتم دعم القوى الاقتصادية الفاعلة، لتكون المعادلة الصحيحة هي اقتصاد اجتماعي يراعي الجميع.

ويبرز اقتصاد السوق الاجتماعي بأهدافه القائمة على الحفاظ على آليات السوق الحرة مع ضمان العدالة الاجتماعية من خلال الحفاظ على التوازن بين معدل مرتفع من النمو الاقتصادي، وانخفاض التضخم.

تحقيق العدالة الاجتماعية

ويعرف الدكتور مجد نعامة – أستاذ الاقتصاد الزراعي – في حديثه لـ«تشرين» اقتصاد السوق الاجتماعي بأنه نظام اقتصادي يهدف إلى تحقيق الضمان الاجتماعي والعدالة الاجتماعية في إطار اقتصاد السوق عن طريق التدخل السياسي والتدابير التي تتماشى مع السوق.

وتفترض اقتصادات السوق الاجتماعية وجود شبكة دعم اجتماعي قوية للطبقة الدنيا تعزز إنتاج رأس المال، ومن خلال خفض الفقر وتوسيع نطاق الرخاء ليشمل طبقة متوسطة كبيرة، يتم فيها توسيع المشاركة في سوق رأس المال، واقتصاد السوق الاجتماعي يقلل الفجوة بين الفقراء والأغنياء، ويحقق التوازن بين النهج الاجتماعي والنهج الرأسمالي.

وقد عبر السيد الرئيس بشار الأسد عن ذلك في اجتماع اللجنة المركزية الموسع لحزب البعث بقوله: "إن تحقيق التوازن بين القواعد الاقتصادية والقواعد الاجتماعية فهذا يعني أن نسير بخط دقيق لا يكون فيه الجانب الاقتصادي مجرد على حساب المجتمع، لأننا في هذه الحالة سوف نتحول إلى حزب رأسمالي، ولا يمكن أن يسير بالعكس باتجاه الجانب الاجتماعي بشكل مجرد لأننا عند ذلك سوف نكون دولة مفلسة، لذلك نتحدث عن هذه العناوين حتى نصل لنقطة التوازن بين إيديولوجي واقتصادي، فلو أبقينا كلمة السوق لوحدها فهذا يعني أننا تحولنا لاقتصاد السوق المتوحش، فكلمة اجتماعي هي التي تحافظ على النهج الاشتراكي، مع الحفاظ على المنافسة بالنسبة للسوق؟.

الآليات الضرورية

ويعدد نعامة الآليات الكفيلة بتحقيق اقتصاد السوق الاجتماعي، مبيناً أنه يهدف إلى الحفاظ على آليات السوق الحرة مع ضمان العدالة الاجتماعية في الوقت نفسه من خلال الحفاظ على التوازن بين معدل مرتفع من النمو الاقتصادي، وانخفاض التضخم. ويجب العمل على تخفيض مستويات البطالة، مع توفير ظروف العمل الجيدة، والرعاية الاجتماعية والخدمات العامة باستخدام تدخل الدولة.

هذا إضافة إلى تعزيز المؤسسات الاجتماعية لتعزيز وتحفيز وتنظيم المؤسسات الاجتماعية، من خلال الاستثمار الاجتماعي، ودعم الجهات الفاعلة في الاقتصاد الاجتماعي للبدء والتوسع والابتكار وخلق فرص العمل. كذلك تطوير آليات مختلطة تمزج بين الاستثمار العام والخاص من خلال توفير حوافز للتمويل والاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والحواجز التنظيمية، وإزالة مخاطر التمويل الخاص.

ويجب أيضاً توسيع وتعزيز البحث والتعليم في مجال الابتكار الاجتماعي والمشاريع الاجتماعية والاقتصاد الاجتماعي في المدارس والجامعات، والذي يؤدي إلى تطوير المعرفة المحلية وخط المواهب.

وأخيراً، لا بد من جمع بيانات التأثير الاجتماعي وجعلها مرئية من خلال جمع الإحصاءات عن الاقتصاد الاجتماعي، فإلى جانب مساهمة الاقتصاد الاجتماعي في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، يجب على الحكومة قياس وعرض الأثر الاجتماعي والبيئي للاقتصاد الاجتماعي بشكل منهجي من خلال استخدام المؤشرات المناسبة.

إعادة صياغة المفاهيم

من جهته، الباحث الدكتور حسام الدين خلاصي لفت الى أن الملاحظ في كلمة السيد الرئيس التي شملت عدة مناح أمام الجهاز الحزبي المنتخب، وتوضح من خلالها التركيز على الوضع المعيشي الذي يهم كل السوريين، وانطلاقاً من التركيز على مفاهيم الاشتراكية والكادحين واقتصاد السوق الاجتماعي وإعادة صياغة هذه المفاهيم بروح العصر وبما لا يخالف عقيدة الحزب وسياسة الدولة العامة بل يدفعها للأمام.

التوازن

فعلى التوازي أوضح السيد الرئيس أن الاشتراكية يجب أن تكافىء العدالة الاجتماعية لكافة فئات الشعب دون استثناء بحيث تضمن التوازن لها في التعاطي مع الاقتصاد الوطني وبنائه.

وأما الكادحون في أدبيات البعث فهي توازي شريحة الفقراء، وهم الذين يعملون بدخل ضعيف، وبالتالي ومن مسؤولية الحزب وبالتالي الدولة والحكومة الاهتمام بكل الفقراء على كامل مساحة الوطن والنظر لهم كداعم للاقتصاد الوطني وكقوة شرائية تحرك السوق، يجب أن لا يستهان بها على الإطلاق من خلال تطبيق سياسات الدعم العقلاني والمتوازن.

حوار شامل

والمثل الذي ضربه السيد الرئيس في الاقتصادات المتوازنة والناجحة (الصين أنموذجاً)، هو رغبة منه للإشارة إلى إمكانية البحث والعثور على النماذج الملائمة للواقع السوري ومراعاة جانبي العملية الاقتصادية.

وترك السيد الرئيس باب الاجتهاد مفتوحاً للوصول إلى النتيجة المرجوة، وهذا يتطلب حواراً وطنياً شاملاً يشترك فيه المهتمون بالشأن الاقتصادي والاجتماعي لتكون الفائدة التطبيقية له واقعية ومنطلقة من متطلبات المجتمع بشرائحه كافة.

نظرة تحفيزية

بدورها، الباحثة المهندسة مريم جودت فيوض رأت أن الطرح الجديد يمثل نظرة مستقبلية تحفيزية باتجاه إعادة تكوين وتشكيل الاقتصاد الوطني ضمن أيديولوجيا حزب البعث المبنية أساساً على مفهوم الاشتراكية ببعد اقتصادي واسع يشمل كل بنى المجتمع السوري، منطلقاً من أساس تكوين الحزب بصفته حاملاً سياسياً لطبقة العمال والفلاحين، وتالياً وجوب تطوير النظرة الأيديولوجية لهذه الطبقة وإعطاؤها بعداً اقتصادياً، يضمن تحصيل نتائج إيجابية ملموسة لناحية تحسين الواقع المعيشي لهذه الفئات والتي تشكل الأغلبية في بنية المجتمع السوري، وهذا لا يعني في أي حال من الأحوال إغفال بقية فئات المجتمع مثل الطبقة الوسطى والميسورين من أصحاب رؤوس الأموال والمشاريع الاقتصادية، بل إيجاد أشكال من التكامل المجتمعي فيما بين هذه الفئات من ضمن تبادل المنفعة على قاعدة الربح للجميع يضمن النجاح والاستمرار وهذا ما تحققه النظرة الاقتصادية لأيديولوجيا الحزب المبنية أساساً على النظرية الاشتراكية، والتي تنطلق من مفاهيم السوق الأساسية وقوانينه، والتي نستطيع أن نطلق على هذه النظرة اقتصاد السوق الاجتماعي المطور للعديد من مفرداته ومتطلباته.

تجنب الصدمات

وتوضح فيوض أن تجنب تطوير الاقتصاد عبر الصدمات أمر غاية في الأهمية، بل يجب أن يتم الأمر بالتدريج وضرورة الانفتاح على القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية، فالاشتراكية لا تعني على الإطلاق احتكار الاقتصاد عبر مؤسسات القطاع العام، بل المفاهيم الاقتصادية الحديثة تحتم الشراكة ما بين القطاعات الاقتصادية بما يحقق الفائدة لجميع الأطراف، ويحتم للحزب أن يكون ناظماً لهذه العلاقة ومراقباً لها بما يضمن الانعكاسات الإيجابية على كامل فئات المجتمع وتحقيق مصالحها.

التكامل مع القطاع الخاص

إطلاق مفهوم التكامل مع القطاع الخاص وجذب الاستثمارات مع المحافظة على الملكيات الخاصة وتشجيعها بما يسمح لأصحابها بإطلاق استثمارات متناهية بالصغر وبمختلف المجالات ضمن خريطة استثمارية شاملة تحقق تكاملاً في النمو بمختلف القطاعات في الزراعة والصناعة والمشاريع الإنتاجية والخدمية المختلفة، وهذا ما يصب في النهاية بخدمة المجتمع بشكل كامل، كما تؤكد فيوض.

تجاوز المفهوم التقليدي

في الحقيقة ما ورد في الخطاب الأخير يتعدى المفهوم التقليدي للخطابات ليكون خريطة عمل ونهجاً للمرحلة القادمة لحزب البعث وكوادره، والذي أكده النهج الذي اتبع في اختيار اللجنة المركزية والقيادة التي تضم قامات حزبية وعلمية خبيرة، يؤمل أن تنهض بمسيرة العمل وفق الرؤية الشاملة والخريطة الواضحة التي تحددت ملامحها وأهدافها.

رؤية عصرية بنمط تفكير متوازن.. الرئيس الأسد يضع خطوط المرحلة المُقبلة بشفافية واتزان .. العدالة الاجتماعية والإنتاج أولاً

■ تشرين – بارعة جمعة:

"إذا أردنا أن ننطلق من الوضع المعيشي.. لا نستطيع إلا أن ننطلق من العنوان الأساسي بالنسبة لنا كحزب وهو الاشتراكية .. التي هي بالنسبة لنا حسب ما نفهمها العدالة الإجتماعية؟.. رؤى عصرية حملها السيد الرئيس بشار الأسد في خطابه ضمن اجتماع اللجنة الموسع للحزب في الرابع من أيار الجاري، عكست مفهوماً جديداً وشاملاً لنمط التفكير الاقتصادي، بما يضمن التوازن والاكتفاء لكافة الطبقات الاجتماعية، التي أنهك غالبيتها الفقر، وقضى على ما يُسمى الطبقة الوسطى، الحامل الحقيقي للاقتصاد المحلي، الذي لم يغب عن حديث الرئيس الأسد بكل تفاصيله البنيوية والمعيشية والمالية والمؤسساتية.. إلى جانب الكثير من التساؤلات والتطلعات التي سيحملها الغد القريب ضمن سياسات حكومية، كانت محط اهتمام الخبراء والمتابعين للشأن الاقتصادي بكل فروعه، آخذين من كلمة الرئيس الأسد منهجاً وتحليلاً لمستقبل الاقتصاد.. فما الذي يحمله القادم من الأيام؟ وما هي الدلالات والمؤشرات التي استدل بها الخبراء للمستقبل؟

معنىً شامل

"لا يمكننا العودة للتعاريف المكتوبة والأكاديمية والنظريات القديمة بأن الملكية الكاملة للقطاع العام وإلغاء القطاع الخاص؟، من هنا انطلق الرئيس الأسد في حديثه عن أهمية التعاون والتكامل بين القطاعين، بعيداً عن سياسة إلغاء أحدهما، التي أخذت حيزاً كبيراً من تحليلات الخبراء مؤخراً حول مستقبل القطاع العام في البلاد، ومن ثم الانتقال للشأن المعيشي، الهاجس الأكبر للغالبية من شرائح المجتمع، والذي كان الحديث عنه من قبل الرئيس الأسد من منطلق إحساسه بنبض المواطن والشارع السوري، وفق رؤية استشاري التدريب والتطوير في سورية الدكتور عبد الرحمن تيشوري، الذي أكد في حديثه لـ"تشرين؟ عمق الخطاب الموجه للشعب، والبعيد عن المفهوم السائد لكلمات رؤساء الدول عامة، من حيث الاكتفاء بالحديث عن أيام بيضاء وأخرى سوداء فقط.

هو لقاءٌ بين القلب والعقل، بشكل مباشر ومن دون أي زخرفة، هذا ما وصف به د. تيشوري الخطاب، الذي تضمن كلمة شاملة بمفاهيم سياسية، اقتصادية، اجتماعية، حللت الواقع الراهن وما جرى في سورية وأكدت بعض المواقف والثوابت السورية أيضاً، في وقت لم يغب المضمون الاقتصادي، خاصة في حديثه وتعبيره عن هموم المواطن السوري اليوم، وقراءته للمستقبل والوضع المعيشي.

مقاربات مشتركة

كل ما ذكر في الخطاب يُلخص مشاكل تحمل أوجهاً عدة للواقع السوري برأي د. تيشوري، والتي تنحصر بثلاث نواحي، الجزء الأول منها يتعلق بإدارة المنظمات والإدارات والشركات والمؤسسات الحكومية بكفاءة وفعالية، وتحقيق رضا العاملين الذي غاب نتيجة الفوضى الناتجة عن الحرب على سورية، التي تفرض وفق رؤية تيشوري تغييراً لأسلوب وإستراتيجية الإدارة عامة، بعقلية جديدة لتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي، لتقديم خدمات عامة للمواطن من المرة الأولى وبالوقت المناسب.

إذا ما استذكرنا تجربة المعهد الوطني للإدارة العامة، الذي أُحدث بالمرسوم التشريعي رقم ٢٧ لعام ٢٠٠٢، الذي هو بمثابة تجربة فرنسية الغاية منها إدارة الهيئات والشركات بمنطق جديد يضمن التنمية المُستدامة كما في كل دول العالم، سنجد بأنه فشل في تحقيق غايته برأي

– والحديث للخبير تيشوري – لتكوين ادارات ناجعة، مهنية، مُشبعة بخدمة الصالح العام والشهداء وأسرهم.

ويتابع د. تيشوري مقدماً اقتراحاته بمسائل ذات ارتباط أمامي وخلفي لتحقيق رؤية السيد الرئيس داعياً إلى إعادة هيكلة الوزارات والعلاقة بينها وتقليصها واستثمار الخبرات من خريجي الإدارة، لكونهم رافعة حقيقية لإنقاذ الإدارة وتطوير الاقتصاد، بإعادة تكوين الطبقة الوسطى التي سحقتها الحرب، وزيادة الحد الأدنى للرواتب بحيث يصل لمليون ليرة بأقل تقدير، إلى جانب اعتماد اللامرفقية واللاوزارية واللامركزية، والشفافية وحرية الإعلام، لضمان وجود إعلام حر جذاب استقصائي تنموي، على أن يكون قانون الإعلام نقلة نوعية بهذا الاتجاه.

حالة فريدة

كل ما قام به الحزب خلال الشهرين الماضيين من انتخاب واختيار لجان مركزية ولجان رقابية هي حالة إعمار للحزب برأي الخبير والاستشاري د.عبد الرحمن تيشوري، يجب أن يتبعها انتقاء فروع وشعب حزبية وممثلين للحزب بالبرلمان في الانتخابات القادمة، فعندما نقوم بهذا "الميكانيزم؟ وبكل الاتجاهات نسير بالاتجاه الصحيح ونُصلح الوضع المعيشي، فالجميع ينتظر من السيد الرئيس حل هذه المشكلات، التي برزت بخطابه الذي تميز بالشفافية والعمق والمباشرة، كما سمى الأمور بمسمياتها، إلى جانب اعتراف بالأزمة الاقتصادية المعيشية، ما يحمل قيادة الحزب برأي د.تيشوري مسؤولية وضع مشروع اقتصادي اجتماعي كبير، يفرض على البرلمان والحكومة القادمين ويجبرهما بتحقيق إنجازات ملموسة بهذا الإطار.

لذا لا بد من وضع خطة إنقاذ وتعاف شاملة ومحاسبة المسؤولين عن التنفيذ كل ربع أو نصف عام، لأن أداء الجهات العامة لم يكن فعالاً، عدا عن كميات الهدر والاستنزاف بالموارد، ما يدعونا للنظر للمسائل كحزمة واحدة، وإيجاد الحلول لتأمين حياة كريمة وأكثر أماناً للمواطن.

نعم هو نمط من التفكير لا الحديث عن نموذج اقتصادي، والهدف من النمط الجديد معالجة القضايا الاقتصادية حسب توصيف الخبير الاقتصادي مجدي الجاموس لأهمية الخطاب، الذي حمل أبعاداً وإشارات استثنائية، تبدأ من إيجاد الحلول الحقيقية للأزمات، وفق منظور جديد ينطلق من قواعد اقتصادية، أكدها السيد الرئيس في حديثه عن مفهوم السوق الاجتماعي، الذي غدا الحل الأمثل في بلدان عدة كالصين وغيرها، كيف لا وهو رجل الاقتصاد كما السياسة.

منهج واضح المعالم المعطيات تضمنه الخطاب بالوقوف إلى جانب الفقراء، كما احتوى مطالب الاقتصاديين بحلول يجب أن تكون منهجاً للحالة الاقتصادية في البلد ضمن ركائز عدة أهمها العدالة الاجتماعية والتوازن الايديولوجي، والتركيز على الإنتاج، ووضع مفهوم وآلية للدعم ، والتأكيد على دور القطاع العام وتنوعه بين (خدمي وإنتاجي) بالتركيز على النوعي منه والاهتمام بالقطاع الزراعي ضمن آليات جدية وفاعلة بدعم المزارع المنتج فقط، ومكافحة الفساد ومسبباته بكل أشكالها.

تحقيق العدالة الاجتماعية

إذا ما عدنا للاشتراكية كمفهوم يتضمن ملكية وسائل الإنتاج، نجد بأن السيد الرئيس أكد تطور المفهوم ليشمل ملكية للقطاع الخاص لتنشيطه إيجاد خدمات أخرى وفق رؤية د. الجاموس، فالمقصود هنا تمكين الخدمات والعامة من صحة وتعليم وتمكين الخاص من إثبات نفسه وتحقيق أرباح تعود بالنفع على الجميع ضمن زيادة الضرائب. الجميل في الخطاب هو المستوى الفكري العالي في معالجة الاقتصاد، الذي سيقود لتحقيق التوازن الاقتصادي الاجتماعي، أي الانطلاق من القواعد الاقتصادية أو من الايدولوجيا، والجواب برأي الجاموس الانطلاق من نهج اقتصادي وسط الأزمات يتلاءم مع المعطيات الاقتصادية الحالية وضعف إمكانيات القطاعات كافة، والنقطة الأهم هي التمييز بين الحالتين، لنجد بأن الهدف من ذلك تحويل كل مواطن فقير لمنتج رابح وداعم لنفسه والاقتصاد الوطني بأن معاً، ودعم المشروعات المنتجة الرابحة، والنتيجة تكمن في الانطلاق من قواعد اقتصادية ينعكس على الاقتصاد الاجتماعي.

ما سبق يثبت ضرورة إحداث توازن بين اقتصاد السوق والاقتصاد الاشتراكي اي (اقتصاد السوق الاجتماعي)، بحيث نضمن تحقيق المنافسة بين الاغنياء وتحسين أوضاع الفقراء وفق قراءة الخبير الجاموس، إلى جانب تقديم الدعم بطرق مختلفة، بالتركيز على الإنتاج لدعم التصدير والاحتفاظ المستوردين، وبالتالي دعم خزائن المصرف المركزي الذي أشار السيد الرئيس لاستهلاكها بطرق وسياسة الدعم غير المدروس، هنا لابد من النظر مجدداً لتركيز الخطاب على أهمية القطاع العام واقتراح بيع الإنتاجي منه لا الخدمي الذي يقدم خدمات عامة والاحتفاظ بالنوعي منه، الذي يحقق أرباحاً وخصخصة القطاع العام الخاسر، وتكوين بيئة استثمارية جاذبة للعمل.

حلول جذرية

ما نعانيه اليوم هي نمطية التفكير، التي لطالما تحدثنا عنها مراراً وتكراراً، واليوم يأتي الخطاب لتعديل هذا الاتجاه الذي بات يحمل السوق الاجتماعي أكثر مما يحتمل برأي الخبير التنموي أكرم عفيف، الذي رأى في اقتراح السوق الاجتماعي حلاً حقيقياً لكنه لم ينفذ سابقاً بالرغم من توجيهات سابقة للسيد الرئيس ضمن اجتماع الحكومة المُصغر، الذي تم الحديث فيه عن آلية ضبط الأسعار وأفكار مهمة لكن للأسف لم تُطبق.

يأتي خطاب السيد الرئيس اليوم لتشكيل رؤية اقتصادية للمرحلة القادمة وفق رؤية عفيف، بالتركيز على التصدير الذي يتطلب وفرة بالإنتاج الزراعي الذي لازال يتعرض لصعوبات كبيرة برأيه، مثل: التسعير والتكاليف العالية وضعف التمويل وغياب العمل التعاقدي، إلا أن الخطاب أكد أيضاً عدم ترك الاقتصاد للسوق، حتى يتحول لاقتصاد متوحش والتركيز على ضرورة التوازن، ما يبشر بنمط تفكير جديد لنظام اقتصادي مُتفرد يؤمن به الحزب، وتحويل الاقتصاد لتأدية هدفه بعيداً عن أي توغل بالسوق أو افلاس للدولة برأيه.

الحلّاق: الحلول الجريئة تأتي من التوصيف الجريء وهو ما تضمنه الخطاب

توصيف جريء

نعم.. الحلول الجريئة تأتي من التوصيف الجريء، هذا ما أكده عضو غرفة تجارة دمشق محمد الحلّاق، الأسباب معروفة لكن الموارد والإمكانيات المتاحة لم تظهر بعد برأيه، كما أن الفرص المُتاحة تحتاج التعاون بشكل أكبر بين الحكومة وقطاع الأعمال، الذي بات قادراً عبر التوصيف الدقيق للواقع ضمن خطاب السيد الرئيس لوضع خطة عمل مناسبة، وهذا لا يلغي ولا يشكك بعمله السابق، الذي يحتمل الصواب والخطأ برأيه.

كما أن الوضع الراهن لم يعد قادراً على تحمل تجارب، وما نحتاجه اليوم هو وضع الهدف والتخطيط لتنفيذه ومتابعته وتقييمه بكل مرحلة من قبل كفاءات عالية من قطاع الاعمال المخلص، وذلك ضمن إطار زمني محدد وهو مهم جداً لهذه المرحلة، ولا ينبغي أن يتم من قبل المنفذ، بل من طرف محايد مبني على علم وثقافة وتاريخ مثمر، لتجاوز أي نسبة انحراف بالعمل ومحاولة لاحتوائها منذ البداية، فما قرأه قطاع الأعمال بين سطور الخطاب هو مبشر برأي الحلّاق، لجهة التعاطي مع المشاكل برؤية جديدة من زوايا مختلفة للحصول على نتائج مختلفة، التغيير يكمن بالخطة لا الهدف، الذي يجب أن يكون متفق عليه من قبل الجميع، حسب الموارد المُتاحة (بشرية، اقتصادية، اجتماعية)، كما أن تحدي الزمن كبير لا يحتمل المماطلة أكثر، لذا علينا رسم الخطط والمدة الزمنية بطريقة واضحة ومُعلنة للجميع.

الرئيس الأسد طمأن الطبقة المتوسطة بأن الخطط والسياسات المستقبلية لن تتخلى عن دورها في تحقيق العدالة الاجتماعية.. واستمرار القطاع العام بصيغة عصرية

■ تشرين - منال صافي

أفرد السيد الرئيس بشار الأسد خلال كلمته في اجتماع اللجنة المركزية، مساحة واسعة للجانب الاقتصادي والمعيشي للمواطنين كافة بشكل عام وللطبقة الكادحة أو الفقيرة بشكل خاص، ولاسيما أنها تشكل القاعدة الأساسية للحزب من جهة، والقاطرة الأساسية للتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، إضافة الى دورها الكبير في تحقيق التنمية الاقتصادية.

الدكتور علي ميا الأستاذ في كلية الاقتصاد جامعة تشرين، قال: إن السيد الرئيس ركز خلال حديثه على أنه لا يجوز النظر إلى هذه الطبقة نظرة اقتصادية فحسب، بل يجب أن ننظر اليها نظرة اجتماعية.وهذه إشارة واضحة وصريحة لطمأنة هذه الطبقة بأن الحكومة من خلال خططها وسياساتها المستقبلية لن تتخلى عن دورها الاجتماعي في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة، رغم صعوبة الظروف الاقتصادية والسياسية التي تعصف بالكثير من دول المنطقة ومنها بلادنا، والعمل قدر الإمكان على تحويل شعار إيصال الدعم إلى مستحقيه إلى واقع فعلي يشعر به أي مواطن من خلال العمل على زيادة الأجور بشكل يجعلها قادرة على تحقيق التوازن مع الأسعار الجديدة في السوق، وإيجاد شبكات للأمان الاجتماعي قادرة على احتواء الفقراء والمحتاجين من خلال تحويلات نقدية، إعانات عينية، خدمات صحية ...الخ.

وانطلاقاً مما سبق أكد السيد الرئيس أنه لن يتم اختيار أي نموذج أو أسلوب اقتصادي للتنمية إلا إذا كان يناسب ظروفنا وينطلق من واقعنا، والذي يمكّننا من تحقيق هدفين مزدوجين هما: النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية المتوازنة في آن واحد، لأنه لا قيمة لأي نمو اقتصادي من دون الأخذ بالبعد

الاجتماعي لهذا النمو في ظل الخيارات المتاحة.

حركة تصحيحية ثانية

بدوره عاصم أحمد عضو لجنة التصدير والاستيراد في غرفة صناعة وتجارة طرطوس، وصف خطاب السيد الرئيس بشار الأسد بخطاب البعث والولادة الجديدة، وبأنه بمنزلة حركة تصحيحية ثانية ودافع كبير نحو الإصلاح الاقتصادي والنهوض به، وعلينا الاستفادة منه بشكل كبير وحقيقي.

وأضاف أحمد: السيد الرئيس تحدث عن الواقع الصعب الذي نمر فيه، لكن هذا لا يعني أن نقف ونراوح بالمكان، ويجب أن نسخّر جميع الجهود والإمكانات والموارد رغم قلتها لخدمة الوطن وأهله الشرفاء الصامدين، وأنه تكلم بلسان العارف والملم بأدق التفاصيل وخاصة عندما تكلم عن تقطع التصدير وأثره السلبي على الاقتصاد.

واعتبر أحمد أن هذا الموضوع له حلول جذرية تقع على عاتق القيادة المركزية الجديدة في البحث واختيار من يمثلها لإدارة الملف الاقتصادي وتلافي سوء الإدارة الحاصل.

نقلة نوعية

الصناعي عاطف طيفور قال: إن الخطوط العريضة في خطاب السيد الرئيس بشار الأسد خلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب رسمت الملامح المقبلة للسياسات العامة، مع التأكيد على أهمية تطوير النظام الداخلي للحزب لإحداث نقلة نوعية بخطوات متسارعة، وخاصة فيما يتعلق بالاقتصاد العام والوضع المعيشي. والأهم تشكيل مكتب مالي، وتفعيل دور لجنة الرقابة والتفتيش المرتبطة بشكل مباشر بالأمين العام لضبط الهدر ومكافحة الفساد الذي يساهم في إضعاف الدولة والمؤسسات اقتصادياً، مع تأكيد الخطاب على أن الحزب لجميع فئات المجتمع، وعلى استمرار الدعم الاجتماعي واستقرار القطاع العام بصيغة عصرية تكافح الهدر والفساد وتستهدف المستحقين.

كما تطرق الخطاب إلى الملف الزراعي وآليات دعمه، باعتباره يمس الأمن القومي.

ولفت طيفور إلى ضرورة إعادة هيكلة الدعم الزراعي التقليدي من دعم مستلزمات الانتاج إلى دعم المنتج، ودراسة تحويل الدعم من (المدخلات) إلى (المخرجات) وذلك بتحويل الدعم من مستلزمات الزراعة إلى دعم المنتج النهائي، وشراء المحاصيل بالسعر العالمي وتضاف إليه نسبة حوافز، ما يكافح الفساد بالمخصصات، ويساهم في توسيع الرقعة الزراعية بشكل تلقائي، ويكافح الهدر بالمردود الزراعي للهكتار، ويرفع من نسبة الجودة بالمنتج، ما يساهم برفع نسبة الإنتاج الصناعي للمادة الأولية الزراعية.

أما على المستوى الاجتماعي، فالخطاب أشار إلى ضرورة تحديد النموذج الذي يناسبنا من حيث تحقيق العدالة الاجتماعية وقدرته على مواجهة الظروف الراهنة التي نعيشها، وفي هذا الصدد شدد طيفور على أهمية استمرار واستقرار التوظيف الاجتماعي بالقطاع العام مع التركيز على التوظيف النوعي لتطوير عمل المؤسسات، وتوطين نسبة من التوظيف الاجتماعي بالقطاع الخاص، وأن تكون البداية من ذوي الشهداء والجرحى كواجب وطني ومسؤولية اجتماعية، إضافة إلى الأهمية الاقتصادية العامة للجميع، لدعم القوة الشرائية للمجتمع ورفع نسبة الطبقة الوسطى ومكافحة الفقر، علماً أن الدولة تتحمل المسؤولية الاجتماعية بدعم التوظيف وستبقى مستمرة في هذا النهج، وبما أن القطاع الخاص الاقتصادي يمتلك المرونة الأسرع بالتعافي من الدمار، والمرونة بالالتفاف على العقوبات والأزمات، إضافة الى أن القطاع الخاص يحظى بدعم كبير من الدولة من ناحية التسهيلات والحوافز، لذلك يجب أن يتحمل العبء الاقتصادي بالتوظيف الاجتماعي.

النهج الاقتصادي في سورية سيكون اقتصاد السوق الاجتماعي..

عاصي: من المسؤوليات الملقاة على عاتق متخذي القرار وضع رؤية تتعلق بتطوير الإيرادات العامة للدولة

■ دمشق - بادية الونوس

حدد خطاب السيد الرئيس الذي ألقاه خلال الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي توجيهات حزب البعث المستقبلية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ووضع خططاً جاءت تتويجاً لانتخابات اللجنة المركزية ولم يغفل الوضع الداخلي، وخاصة الاقتصادي والمعيشي، إذ احتل حيزاً مهماً من خطابه، حدد فيه هوية الاقتصاد السوري، و بموازاة رسائل عدة مفادها لا تخلٍّ عن الدعم لأنه ضرورة لقوة الاقتصاد، ولا تخلٍّ عن القطاع العام.

في قراءة للوزيرة السابقة د. لمياء عاصي، ترى أن عدة رسائل تضمنها حديث السيد الرئيس الذي ألقاه في الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي اتسم بالأهمية، وخصوصاً ما يتعلق بالشأن الاقتصادي فقد حسم الجدل الدائر منذ سنوات، وتحديداً بعد بدء الأزمة حول هوية الاقتصاد السوري، وأولى هذه الرسائل؛ أن النهج الاقتصادي في سورية سيكون اقتصاد السوق الاجتماعي، لأنه الضمان الوحيد للتوازن بين الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي.

والأهم أنه لا تخلٍّ عن الدعم بشكل مطلق، حيث قال السيد الرئيس: «كل ما سبق لا يعني التخلّي عن الدعم، لأن الدعم ضروري لقوة الاقتصاد، علماً أن المشكلة ليست في مبدأ الدعم، وإنما في شكل وطريقة الدعم. « أيضاً، أكد سيادته؛ أنه لا تخلٍّ عن القطاع العام، لأن دوره مهم وسيبقى مهماً مع الحفاظ على التوازن بين الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي، لكي لا نتحول إلى رأسمالية مطلقة أو نصبح دولة مفلسة، وكذلك التأكيد على المؤسسات الاقتصادية، بأنها يجب أن تعمل وفق قواعد السوق.

وركزت د. عاصي في قراءتها الاقتصادية، على أن السيد الرئيس حدد هوية الاقتصاد السوري، وهذا ما يلقي على عاتق متخذي القرار في الدولة عدداً من المهام، منها: تقييم تجربة التوجه إلى اقتصاد السوق التي كانت في سنوات تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة وتحديد النقاط السلبية التي طرأت على عملية تنفيذ الخطة وأدت إلى تداعيات سلبية.

أيضاً من المسؤوليات الملقاة على عاتق متخذي القرار– وفق د.عاصي – وضع رؤية تتعلق بتطوير الإيرادات العامة للدولة، بشكل يؤمن موارد يمكن من خلالها رفع القدرة الشرائية لعموم العاملين بالدولة وخلق الهياكل المؤسسية اللازمة لتطبيق اقتصاد سوق اجتماعي غير مجتزأ أو مشوه.

ولم تغفل د. عاصي التحديات التي ستواجه متخذي القرار الاقتصادي والتي يفترض العمل على تذليلها، منها: إيجاد الموارد اللازمة لتطبيق رؤية وخطة متكاملة لتطبيق مبادئ اقتصاد السوق الاجتماعي المعتمد أساساً على خلق المنافسة في الاقتصاد، ورفع كفاءة المؤسسات الاقتصادية، ما يستلزم خلق مؤسسات تساعد على تمكين الاقتصاد وزيادة قدرته على الإنتاج والمنافسة.

وفي موازاة ذلك، في ضوء الإجراءات الاقتصادية المتبعة حالياً والهادفة بشكل رئيسي إلى الحد من الاستيراد, كأداة مهمة لضبط الطلب على الدولار, للسيطرة على سعر الصرف, تدعو د. عاصي إلى البحث عن كيفية تحقيق الانفتاح التجاري وبما يحقق الاندماج المتدرج بالاقتصاد العالمي، كأحد أهم ركائز اقتصاد السوق الاجتماعي.

ومن جملة التحديات التي شخصتها د. عاصي، ودعت إلى العمل على تذليلها مواءمة التشديد النقدي وهو السياسة المتبعة حالياً والهادفة إلى مكافحة التضخم مع السياسات النقدية التي تطلبها تطبيق نهج اقتصاد السوق الاجتماعي، وهي تمثل عوائق أساسية في عملية تنفيذ الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي.

وختمت بأنه بالرغم من اعتبار البعض أن اقتصاد السوق الاجتماعي خيار أثبت فشله في تحقيق التنمية الشاملة، وخصوصاً بعد بدء الأزمة، إلا أن السيد الرئيس اليوم أعلن بوضوح أننا في سورية غير قادرين على عدم الالتزام بقواعد السوق الأساسية مع حفظ التوازن بين القواعد الاقتصادية والقواعد الاجتماعية.

حلب تستكمل تحضيراتها لحصاد محصول القمح

مدير الزراعة: مستعدون لاستلام كل حبة قمح.. وغرفة عمليات عليا لتجنب الحرائق

■ حلب- رحاب الإبراهيم:

تصدّرت محافظة حلب العام الفائت بنسبة متقاربة مع مدينة حماة المرتبة الأولى في إنتاج وتسويق محصول القمح، ويتوقع أن تحتل الموقع ذاته، وإن سجل العام الحالي تراجعاً محدوداً بسبب تسعيرة القمح غير المنصفة في الموسم السابق، حيث أدى ذلك إلى توجه الفلاحين إلى زراعات أكثر إنتاجية كالكمون.

ورغم هذا الواقع، بيّن مدير زراعة حلب المهندس رضوان حرصوني لـ«تشرين» أن محصول القمح يعد مبشراً، وخاصة عند الأخذ بعين الاعتبار الهطولات المطرية الجيدة وتوزعها وأوقات هطولها، بحيث تساقطت في توقيتها الصحيح وبنسب متوازنة في كافة المناطق، وهذا لا شك سيترك أثره الإيجابي على الإنتاج، علماً أنه تمت زراعة ٩٥ ألف هكتار من هذا المحصول، منها ٧٥ ألف هكتار مروي و٢٠ ألف هكتار بعل.

الدعم أفضل

وتوقع حرصوني ألا يكون إنتاج القمح أفضل من العام الفائت رغم أن الدعم الحكومي كان أفضل هذا العام، فالحكومة قدمت كل مستلزمات زراعة المحاصيل الشتوية، وخاصة القمح من المازوت الزراعي المدعوم والبذار والأسمدة، الذي أعطى الفلاحين كمية إضافية بمقدار ١٠٪ من الاحتياج الفعلي، كما أن الأتمتة ساعدت في توزيع المازوت الزراعي، الذي سيقدم للفلاحين في مرحلة الحصاد خلال الفترة القادمة بسعر ٨ آلاف ليرة.

تسعيرة جيدة

وأكد حرصوني أن تسعيرة القمح جيدة وتشجع الفلاحين على زراعة أراضيهم بهذا المحصول وتسليمه إلى مؤسسات الدولة، وتحديداً المؤسسة العامة للحبوب التي أكدت استعدادها لاستلام كل حبة قمح مع تقديم كل التسهيلات المطلوبة، وخاصة تأمين أكياس الخيش ومنح الفلاحين مستحقاتهم في أسرع وقت، حيث سيكون هناك استنفار كامل من كافة الجهات المعنية لتحقيق هذه الغاية الهامة، المتعلقة بالأمن الغذائي.

غرفة عمليات عليا

يخشى الفلاحون تكرار مأساة حرائق محصول القمح، ويطالبون بتأمين وسائل تمنع خسارة موسمهم، وهنا نسأل مدير زراعة حلب عن الإجراءات المتخذة لتجنب الحرائق ومنع حصولها، ليؤكد أن اللجنة الزراعية الفرعية اجتمعت من أجل هذا الأمر المهم، وبناء عليه شكلت غرفة عمليات عليا لمكافحة الحرائق والتنسيق والتعاون مع كافة الجهات لتفادي وقوعها والحد من خسائرها في حال حصولها، مع تخصيص ٣٤ صهريجاً ستوزع على مناطق الأرياف، إضافة إلى رقم مجاني للإبلاغ عن أي حريق والمسارعة إلى إطفائه فوراً.

تحسين جودة البذار

فلاحون من ريف حلب التقتهم «تشرين» اعتبروا أن محصول القمح يعد جيداً، وكذلك التسعيرة، مع مطالبتهم برفعها أو إضافة مكافأة للفلاحين لتشجيعهم على الاستمرار في زراعة هذا المحصول الإستراتيجي، وهو أمر أكده رئيس الجمعية الفلاحية في كويرس «قرية عين الجماجمة» محمد جلال العلي، الذي طالب باسم الفلاحين بضرورة تأمين مستلزمات تسويق المحصول من أكياس الخيش وآليات لنقله وحصادات، وسيارات إطفاء لمنع حصول الحرائق والتقليل من خسائر الفلاحين، الذين كانوا يعتمدون على العمل الشعبي عبر المناوبات تجنباً لحصول أي حريق والمبادرة إلى إطفائه كحل إسعافي وحماية محصولهم، لذا المطلوب هذا الموسم تأمين سيارات إطفاء بدل الجرارات.

وشدد العلي على ضرورة العمل لتحسين إنتاجية بذار القمح وغربلته بشكل جيد بغية تحسين مردوديته وإنتاجيته، مع إيجاد حل جذري لمشكلة نقص المياه بعد تضرر الأقنية خلال سنوات الحرب، علماً أنه يعمل حالياً على تجربة الري عبر المصاطب تمهيداً لتطبيق هذه التجربة على بقية المحاصيل.

موسم تخزين البازلاء والفول يؤمّن فرص عمل جيدة ومصدر دخل للعديد من الأسر

■ طرطوس - وداد محفوض:

اعتادت العائلات في طرطوس في أواخر شهر نيسان من كل عام تخزين «المونة» من البازلاء والفول تجهيزاً لفصل الشتاء.. ولأسباب متعددة كـ(العمل، المرض، الحالة المادية الجيدة) تلجأ بعض الأسر للاستعانة بسيدات للقيام بتجهيز المؤونة لها، ما يوفر فرص عمل في مجال تجهيز هذه المؤونة لتلك العائلات، أو بيعها جاهزة «مفروطة؟ أو مفرزة أو حتى (ميبسة) أحياناً، وكله حسب طلب الزبون.

وفي جولة لـ«تشرين» على أسواق الكراج القديم والرمل لرصد الأسعار، تراوح سعر كيلو البازلاء الخضراء بين ٧- ١٠ آلاف، بينما سعر الكيلو من الفول بين ٤- ٦ آلاف، أما البازلاء الخضراء المفروطة تباع بين ٢٥ إلى ٣٥ ألفاً للكيلو الواحد حسب الجودة، أما الفول فيباع الكيلو المفروط بين ١٥ -٢٠ ألفاً إن كان بلدياً.

وبينت رباب مدرسة وربة أسرة أن حاجة أسرتها المؤلفة من ٥ أشخاص هي ٥ كيلوغرامات من البازلاء الخضراء المفروطة، و٥ كيلوغرامات من الفول أيضاً كل عام، وعملها كمدرسة لا يسمح لها بشراء البازلاء والفول وتفصيصها بالمنزل لذلك تلجأ إلى شرائها «مفروطة؟»، وبعدها تقوم بوضعها في أكياس المؤونة وتفرزها لأنها هذا العام قد نعمت بتركيب ألواح الطاقة الشمسية لتشغيل المجمدة «الفريزر؟» الخاصة بالمؤونة، مضيفة أن تكلفة مؤونة البازلاء بين ١٢٥ إلى ١٥٠ ألفاً، و الفول حوالي ١٠٠ ألف، سيكبدها مبلغاً لا يستهان به ويحتاج إلى ميزانية لكنها مضطرة لذلك لأن عملها كمدرسة لا يسمح لها بالقيام بهذه الأعمال.

أما العم «أبو علاء؟ أوضح أنه يشتري البازلاء والفول منذ بداية الموسم على مراحل وتقوم زوجته بتجفيف البازلاء والفول، ضماناً لبقائها وعدم رميها كما حصل في العام الماضي بسبب قطع الكهرباء المتواصل، مؤكدا أنه دفع ثمن المؤونة مرتين مرة حين عفنت أكياس المؤونة بسبب عدم وجود الكهرباء ومرة حين اضطرّ لشرائها مفرزة وبأسعار خيالية.

بدورها بيّنت «أم حمزة؟ وهي سيدة تعمل بتجهيز وبيع المؤونة أنها تعمل في «فرط؟ البازلاء والفول، وتتقاضى على الكيلو ٣٠٠٠ ليرة، لكنها اشتكت ارتفاع سعر الخضار هذا العام، ما أثر على عملها، حيث يفضل الكثير من الأهالي شراءها وتجهيزها في المنزل بأنفسهم، ولهذا السبب انخفض المبيع عن العام الفائت، موضحة أنها ستقوم هذا العام ببيع الخضار «الميبسة؟ أو «المفرزة؟ كل حسب طلبه، لأنها قامت بتركيب ألواح الطاقة الشمسية للبدء بمشروعها الجديد بتفريز جميع أنواع الخضر، مؤكدة أنه سيحقق ربحاً جيداً يغطي نفقات عائلتها ويعينها على تجاوز الظروف المعيشية الصعبة حسب تعبيرها.

أبو أحمد صاحب محل في سوق الخضار أكد أن البيع هذا العام أقل من العام الفائت لأسباب عديدة؛ منها: عدم القدرة الشرائية أو الخوف من تلف المؤونة من البازلاء والفول، موضحاً أن أغلب الأسر تشتري حاجتها فقط للاستهلاك الحالي وليس للمؤونة وأكثرهم يشتريها إما ميبسة وإما معلبة حسب حاجته لها في الشتاء.

وأوضح صاحب «سوبر ماركت؟ أن سعر البازلاء الخضراء المفرزة مرتفع، ولن تسعر لحين قدوم موسم الشتاء، لأنها تحتاج إلى تبريد ٢٤ ساعة، وبالتالي واقع الكهرباء على عكس ذلك، واعتمادهم يكون على المولدات أو ألواح الطاقات الشمسية فتكلفة المحروقات مرتفعة، وصيانة الألواح مرتفعة أيضاً، إضافة إلى أن السعر الذي تضعه شركة بيع البازلاء والفول المفروطة وجميع الخضار التي تفرز يكون مرتفعاً أيضاً، عدا عن مصاريف نقل البضائع، وأن كل هذه الإضافات في السعر ستحمل على الزبون.

بين من يؤكد وجودها وآخر ينفيها
هل "تسربت" الأجناس الأدبية من المدارس؟

■ تشرين- علي الرّاعي

حتى هذه اللحظة، وعند قراءة ناقد ما –لاسيما إن كان ناقدا أكاديميا- لأي نص إبداعي، سواء كان نصا سرديا كالقصة أو القصيدة، أم بصريا كاللوحة التشكيلية أو فيلما سينمائيا، فغالبا ما يحاول ذلك الناقد أن يفتش عن "خيمةٍ" غربية، ليحشر "النص" تحتها، حتى غدا البحث عن مذهبٍ ما ينتمي إليه النص الإبداعي؛ غاية الناقد.. ربما لأنه وحتى اليوم بقي حظ العرب في وضع مناهج نقدية خاصة بنتاجاتهم الإبداعية، ليس قليلاً وحسب، وإنما خجول ولا حتى يذكرون في إنشاء واكتشاف المدارس والاتجاهات النقدية التي تم اعتمادها في العالم.. والمحنة عند النقاد العرب ليس في عدم ابتكارهم لمدارسهم النقدية التي يقرؤون من خلالها النص واللوحة التشكيلية والعرض المسرحي وغيره من أنواع الإبداع المحلية.. وإنما اعتمادهم لتلك المدارس والمناهج النقدية الأجنبية في قراءة نصوص عربية معاصرة وحتى أحيانا نصوص تم انتاجها في أزمنة بعيدة، في حين إن الاتجاه أو المنهج النقدي الذي يدرس من خلاله الناقد العربي العمل الإبداعي المحلي يكون قد فقد صلاحيته اليوم عند هؤلاء الأجانب الذين ابتكروه، بعد أن وجدوا فيه الكثير من العيوب والنواقص..

في محاولات التصنيف

فحتى وقتٍ قريب؛ كان ثمة من النقاد من يتحدث عن رمزية سعيد عقل، ورومانسية إلياس أبو شبكة ونديم محمد، أو واقعية فارس زرزور، وعن هذه اللوحة السريالية، أو تلك التكعيبية، وغير ذلك من محاولات التصنيف للإبداع.

لاشك أن الحديث عن المذاهب والمدارس الأدبية والجمالية، ظهر عربيا في زمن كان "التراث النقدي؟ غير كافٍ لمعالجة التجارب الشعرية الجديدة، على ما يرى الأديب محمد سعيد حسين.. ويضيف: إنه بسبب نمو التنظير الغربي النقدي للمدارس الأدبية وقيام النُقاد العرب بمتابعة ترجمة هذا التنظير؛ تأثروا به، وتحدثوا عن الشعراء العرب، وصنفوهم وفق المدارس، وحيث كان الشعراء يخضعون لمقولات هذه المدارس ويُراعون في قصائدهم مقولاتها، فجاءت الكثير من القراءات وحتى الكثير من الكتب النقدية تحت بند "التصنيفات؟ أكثر منها أبحاث في النقد، وهنا نذكر في هذا المجال نقد محمد مندور في مُعظمه، وبرأي الأديب حسين ربما حدث ضياع في انتساب الأدب لأي مدرسة إبداعاً ونقداً، وتحوّل النقد – القليل اليسير– إلى قراءات سطحية وهامشية وساذجة نتيجة ندرة الناقد المُبدع وافتقار مُدعي النقد للملاءة الثقافية، وإمكانية التقييم والتقويم ونقد النقد، والنتيجة ثمة فوضى.

النقد التذوقي

وإذا كان برأي الكثير من النقاد أن الحديث عن المدارس والمذاهب الإبداعية؛ انتهى لصالح أجناس إبداعية "تسربت؟ من هذه المدارس في ظل انتشار النقد التذوقي، أي النقد الانطباعي الذي يكون باعثه الذائقة، ومع ذلك ثمة من يؤكد من جهة أخرى؛ أن تلك المدارس التي مرّت عقود على انتشارها في أزمنة صارت اليوم بعيدة، لايزال تأثيرها مستمراً، وبرأي القاصة السورية راوية زاهر؛ فإنّ الأجناس الأدبية بتعددها تنتمي بشكلٍ أو بآخر لهذه المدرسة أو تلك، وفكرة المدارس الأدبية أساساً هي تعبير وانعكاس حضاري لفكرة التعددية –الفكرية– الإبداعية، وانعكاس صارخ بالوقت نفسه للتعددية السياسية التي قد تنشط في بعض المجتمعات كأحد تجليات الانفتاح، وتذكر زاهر: إذا دققنا في المئة عام الأخيرة؛ سنكتشف للأسف إنّ هذه المدارس الأدبية بمجموعها تقريباً نشطت إن لم نقل نشأت في المجتمعات الغربية الأكثر تقدماً: فكرياً، سياسياً، مدنياً..الخ.

وإن النتاج العربي الأدبي المواكب لهذه المرحلة ما كان إلا انعكاساً لتلك المدارس الخارجية أو بشكلٍ أدق –كانوا مجرد تلاميذ– اكتفوا بالانتماء إلى هذه المدارس، أو تلك، ولم يستطيعوا تأسيس مدارسهم الخاصة، رغم أنّ الأدب العربي القديم ولمن يدقق في إعجازاته المتعددة؛ استطاع أن يؤسس لأهم المدارس الأدبية التي عرفتها البشرية، لكننا –كما نحن دائماً– خسرنا كل شي، واستطاع الغربيون حتى الادعاء أنهم فكر وأسس هذه المدارس التي صرنا ننتمي إليها.

والحديث عن المدارس الأدبية لا يختلف بالتأكيد عن المدارس الفنية وكل أشكال التعددية في الحياة.. تتعذر هذه التعددية أحياناً في مجتمع ما، لكن المبدع صاحب الهم والمشروع الإبداعي الأصيل يقوم بالتفتيش عنها، ولا ينتظر أن تأتيه على طبقٍ من الفضة، وكمثال قريب، وإن كان من عالم الفن، عاصي ومنصور الرحباني، وعبد الحليم حافظ، ومحمد عبد الوهاب.. من أجمل المبدعين في عالم الفن، نهلوا وجربوا في معظم الطرق والمدارس الفنية، وفي النهاية شكّل كل منهم مدرسته الخاصة التي لم يستطع أحد من بعدهم رغم مرور كل هذه السنوات سرقة سحرها أو التخفيف من وهج هذا السحر، وفي عالم الفن التشكيلي يحضر فاتح المُدرّس من دون تردد.

شعرية الفرد

هنا يُمكن أن نقول إنّ الحداثة الغربية عززت شعرية الفرد على حساب شعرية الجماعة الأدبية، ولم يقتصر ذلك على الشعر فقط، بل تعدّاه إلى الأجناس الأدبية، وكل الفنون بما أتاح ذلك علم النفس منذ فرويد وعلم الاجتماع تعزيز "الأنا؟ الفردية في عالم ليبرالي صناعي أنتج إلى جانب تقديس الحرية الفردية، اغترابا في الذات الإنسانية، وهكذا صار كل شاعر مدرسة بحدّ ذاتها، ومنذ القرن التاسع عشر صرنا نجد في النقد الأدبي إشارات إلى شعرية هيغو أو رامبو وفرلين وغيرهم، وهذا ما انتشر متأخراً في العالم العربي، حيث صرنا نلمح بدءاً من سبعينيات القرن الماضي؛ تشكّل مدارس وتيارات قائمة حول الشخص ذاته كأن نقول بالقصيدة الأدونيسية، أو الماغوطية، أو بقصصية يوسف إدريس، وقصصية زكريا تامر.

لكن إذا ما تجاوزنا تلك التيارات التي نشأت بدءاً من سبعينيات القرن الماضي، نتساءل كيف اختفت تلك "التيارات والمدارس الخاصة؟ أيضاً؟! في مشهد يغلب عليه التشابه وكأنه يخرج من مُحترف واحد، لكنه أشبه بالصناعة الصينية السريعة العطب، أي ثمة غياب لما يُمكن أن نطلق عليه النخبة الإبداعية، وهذا ينسحب لمختلف مناحي الإبداع والسياسة والاجتماع والفلسفة وغير ذلك..

والناس راجعة

وعلى ما يذكر الدكتور جهاد عطا نعيسة: "ألاحظ إسراف بعض المشتغلين في الحقل النقدي في الاحتفاء بهذا المنهج النقدي أو ذاك، بهذه المدرسة الأدبية أو تلك، احتفاءً استلابيّاً مؤشره ترديدٌ دائمٌ، شفهيٌّ وكتابيٌّ، لأهمية "منهجهم؟ المُتبع، ونتاجٌ نقدي متواضع جداً، يكاد يكون في جملته تطبيقاً درسياً للمنهج المذكور ليس إلا.؟..

ويُضيف د. نعيسة في كتابه (في الرواية والقصة القصيرة– بحوث وقراءات) الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب: في هذا الوقت يُلاحظُ فيه هجرة غير قليل من أقطاب النقد الغربيين لمدارسهم ومناهجهم إلى مدارس ومناهج أخرى، مندرجين بمنهجهم السابق، أو لافتين إلى أهميّة النقد القديم الشائع قبل هذا الانتماء.. ويذكر أمثلة كثيرة عن هذه الظاهرة.. فهذا هو رولان بارت الباحث الجمالي الفرنسي البنوي (١٩١٥ – ١٩٨٠)، يقول مُعرّضاً بالبنوية ونموذجها العاملي وحضورها المعرفي والنقدي، فيما هو ينتقل إلى السيمائية، ثمّ إلى التفكيكية: "تحشرُ البنوية أحداث العالم في حبة فاصولياء؟، وأما المنظّر الأمريكي جيفري هايمان فيجهر في كتابه (التحليل النفسي وسؤال النص)، بحنينه إلى النقد الانطباعي ونجاحاته الباهرة.. من هنا يؤكد د.نعيسة "أن استباق النص الإبداعي بمنهجٍ ناجز، وجاهز للتطبيق مع كلّ نص، بغض النظر عن مستواه الفني، هو تدميرٌ حقيقي للروح الإبداعية في الأدب والفن، وخاصة حين يستحيل النقد سلسلة من الخطاطات والرسوم التوضيحية والجداول التصنيفية المسئمة.. ذلك أنّ الناقد الكفء ما كان يوماً، ولن يكون مجرد تلميذٍ نجيب يُردد في كل مناسبة دروساً حفظها عن ظهر قلب..

من هنا أيضاً؛ يختار د.نعيسة النقد الذي يستجيب لخصوصية وخصائص العمل الإبداعي، نقد قد يكون متعدد الانتماء المنهجي، كنقدٍ قريب مثلاً من "النقد التكاملي؟.. نقد يلاقي "التكاملي؟ ويتفاعل معه، ويتجاوزه أحياناً، نقد تعددت تسمياته، وتوحد جوهره، منذ أطلقه داعيته الأول الأمريكي "ستانلي إدغار هايمان؟ في مؤلفه (النقدي الأدبي ومدارسه العديدة).. وذلك من خلال نص نقدي طالما سعى إليه –كما يذكر– يستنفر كلّ معرفة مناسبة للخوض عميقاً في مكونات النص الإبداعي، نص نقدي هو حصيلة تفاعل جدلي خصيب بين صرامة العلم ورصانته وحيوية الفن وحراراته، نص نقدي يقف بندية وجنباً إلى جنب مع النص الإبداعي الذي يحاوره، فيقنع قارئه ويمتعه في آنٍ واحد..

"ما قيمة النقد الغربي على نص إبداعي عربي؟"

"مناهج نقدية فقدت صلاحيتها تُطبق على النص العربي"

في عيد "أكرم من في الدنيا" نتمسك بمعاني وقيم الشهادة

رئيسة لجنة الشهداء في مجلس الشعب: نعمل على تطوير التشريعات والقرارات من أجل أن نرتقي بخدمة ذوي الشهداء

■ دمشق - دينا عبد:

الشهيد هو نبراس الأمل المضيء الذي يرشد الناس إلى طريق النصر وتحرير كل شبر من أرضنا؛ وبمناسبة يوم السادس من أيار تحدثت رئيسة لجنة الشهداء في مجلس الشعب ماري بيطار لـ"تشرين" بأنه لا يخفى على أحد وبعد سنوات الحرب التي مرت على سورية وقدمت الكثير من الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم لتبقى بلدنا آمنة وتعود كما عهدناها قوية وصامدة بفضل تضحياتهم التي قدموها.

وأضافت: عيد الشهداء مناسبة نجدد فيها تمسكنا بمعاني وقيم الشهادة ونستلهم معاني التضحية والفداء في سبيل الوطن وعزته وكرامته ولنعاهد شهداءنا أننا على الدرب سائرون لتحقيق المزيد من الانتصارات وتطهير كل شبر من أرضنا من رجس الإرهاب ونحافظ عليها طاهرة ونؤكد للآخرين أن سورية كانت ومازالت الحصن المنيع ومولد الأبطال والشجعان.

ولفتت بيطار إلى تضحيات شهداء السادس من أيار الذين قضوا على أعواد المشانق دفاعاً عن عروبة وطنهم، وهم ينشدون أناشيد الوطن، ويهتفون بحياة أمة مافتئت تقدم قوافل الشهداء قرباناً على مذبح حريتها رباطاً بين ماضي الأمة وحاضرها حينما واجهوا الموت بشجاعة، وقدموا أرواحهم قرابين للوطن، ومثلوا القاعدة الحية لقدرة شعبنا في التصدي ومواجهة المخاطر، ورسخ هذا الاستشهاد في نفوس أبناء الأمة حتمية الانتصار مهما عظمت التحديات، وأن تاريخ أمتنا مكتوب بدماء قوافل الشهداء التي ماتزال متواصلة حتى الآن، مشكّلة صفحات مشرقة في ضمير وذاكرة الأجيال.

فالشهادة وقفة عز وإباء، فأي قيمة أعلى من قيمة الشهادة وأي جنة أعز وأروع من تلك الجنة التي يفوز بها الشهداء بعد التضحية بالحياة التي لا تقارن بما نالوا.

وأكدت بيطار أن السوريين اليوم يستذكرون بكل عظمة بطولات شهداء سورية الذين ضحوا بأغلى ما يملكون في سبيل بلادهم وهم يواجهون حرباً إرهابية كما أنهم لا ينسون أبداً صبر ذويهم الذي يختزن معاني العزة والفخر؛ ويقف أبناء سورية صفاً واحداً مع أبطال الجيش العربي السوري لتبقى سورية وطن الأحرار ومقبرة الغزاة والطامعين.

وعن مهمة لجنة الشهداء في المجلس أشارت بيطار إلى أن مهمتها العمل على تطوير التشريعات والقرارات من أجل أن نرتقي بخدمة ذوي الشهداء وضحايا الحرب والتواصل مع الجهات المختصة لمتابعة شؤونهم بما يحقق لهم الخدمة النوعية والأفضل.

وختمت بالقول: احتفالنا بعيد الشهداء هو تقديس لقيم الشهادة ودم الشهيد، وهو ترسيخ للقيم النبيلة في الفداء وهو عرفان بالجميل ووفاء منا لدمه الطاهر وعهد على متابعة المسيرة حتى النصر.

شهادة أبنائنا عزّ وقوة لنا.. ذوو شهداء في اللاذقية: نفتخر بما قدمناه للوطن

■ اللاذقية - سراب علي:

أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر تشتاقهم أمهاتهم، ليس في السادس من أيار فقط بل في كل يوم، وفي هذا اليوم تقطع أمهات الشهداء وهنّ يحملن أعواد الريحان مئات الأمتار لزيارة قبور أبنائهن الشهداء في روضة الشهداء في بسنادا بمدينة اللاذقية.

السيدة السبعينية أنيسة محمد أيوب والدة الشهيد الملازم شرف عبدو محمد أحمد القادمة من قرية عين الشرقية، بينت في حديثها لـ"تشرين": قدمنا للوطن أغلى ما نملك ولنا الفخر بما قدمنا، هو الغالي على قلبي و لكن الوطن يستحق أن أقدم له هذا الغالي، وأضافت : رحم الله جميع شهداء سورية، وندعو دائماً أن تكون بلادنا الغالية وشبابها ورجالها الأبطال بألف خير، وشهادته شرف وقوة وعزة لنا.

وأضافت أخت الشهيد أحمد حسن: الشهادة فخر لي ولأسرتها، وكان الشهيد محباً وعاشقاً لأرضه ووطنه، وعبّر عن حبه بتقديم دمائه وروحه فداء للوطن، و نهنئ أنفسنا ووطننا بهذه الشهادة، ونؤكد أن أبناءنا على الدرب سائرون.

وأكد رئيس مجلس إدارة مؤسسة الشهيد فرع اللاذقية فادي علوش أنهم كمؤسسة وعنوانها واضح مؤسسة الشهيد يعتبرون هذا اليوم مقدساً لهم و لذوي الشهداء، وأضاف: منذ بزوغ الفجر كانت وجهتنا مع ذوي الشهداء إلى روضة الشهداء وقراءة الفاتحة على أرواح شهدائنا الأبرار الأخيار ووضع أكاليل الريحان على قبورهم .

وأضاف: لأن شعارنا خدمة الشهيد في أهله لا نتوانى عن خدمة أهالي الشهداء على كل الصعد، وكمتطوعين ليس هذا اليوم فقط هو عيد للشهداء، بالنسبة لنا كل يوم هو رمز مهم وعيد مهم نفتخر به، وما نقدمه لذوي الشهداء هو جزء بسيط جداً مما قدمه أبناؤهم للوطن، و سنبقى على العهد في خدمة ذوي الشهداء .

وبمناسبة عيد الشهداء، زار محافظ اللاذقية المهندس عامر هلال وعدد من الفعاليات الرسمية و الأهلية في المحافظة، روضة الشهداء ووضعوا إكليلاً من الورد بمراسم رسمية، والتقوا عدداً من ذوي الشهداء، كما زاروا مشفيي الأسد العسكري وزاهي أزرق العسكري في اللاذقية للاطمئنان على وضع الجرحى.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤١٤٧
مؤسسة الوحدة

10

الإثنين ٢٦ شوال ١٤٤٥هـ - ٦ أيار ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

ناداهم الموت فاختاروه أغنية .. خضراء مامسّها عود و لاوتر..

باحثون في جامعة إماراتية يبتكرون جهازاً ينتج الماء العذب من البحر

قام فريق بحثي في جامعة خليفة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بتطوير جهاز لتوليد وبلورة البخار من أشعة الشمس، ينتج الماء العذب من مياه البحر ويجمع الملح من دون إفراز محاليل ملحية.

ويقوم الجهاز الذي طوره الفريق البحثي، بمحاكاة عملية النتح الطبيعية لنباتات القرم «خروج الماء على شكل بخار من أجزاء النبات المعرضة للهواء خصوصاً الأوراق»، ويمكن أيضاً استخدام الجهاز مباشرة لمعالجة المحاليل الملحية مع صفر إفرازات سائلة، ما يجعل الملح الجاف هو المنتج الجانبي الوحيد، كما إنه لا يحتاج وقوداً أحفورياً للتزود بالطاقة، حسبما ذكرت صحيفة ؟الإمارات اليوم؟.

وأوضح الأستاذ في جامعة خليفة، تيجون زهانغ، أن الفريق البحثي استلهم من الطبيعة فكرة الابتكار لتطوير حل يتسم بالكفاءة والقابلية للتطور، يمكنه الإسهام في التصدي لمشكلة ندرة المياه على مستوى العالم، بينما يقلل في الوقت نفسه من التأثير البيئي إلى أدنى حد ممكن، ويستخلص المعادن القيمة.

وقال زهانغ: إن الفريق اكتشف أن أداء مولدات البخار باستخدام الطاقة الشمسية يتراجع بسبب فقدان القدرة على امتصاص الضوء، لا بسبب الانسداد الطبيعي للمسام بوساطة الملح.

وأوضح الأستاذ الجامعي، أن الجهاز يحاكي خواص النباتات التي تتحمل الملوحة، حيث يستخدم الجهاز ساقاً ماصة مسامية مقاومة للتآكل، وأوراقاً متعددة الطبقات تتكون من شبكات ذات تركيب نانوي من ؟التيتانيوم؟، تتسم بشراهتها الفائقة للماء وانخفاض تكلفتها، لتشكل مورداً ملحياً بفعل الخاصية الشعرية، ما يتيح توليد البخار والتجميع السلبي للملح بصفة مستمرة، ويترسب الملح في الماء عند الحواف أثناء عمليات البخر التي تتم في ساعات النهار، ما يؤدي إلى تكوين بقعة مسامية، مشيراً إلى أنه في ساعات الليل تأخذ الجاذبية الأرضية مجراها، ما يسبب انفصال بقع الملح عندما تتبلل الأوراق مجدداً بالمياه الملحية.

آفاق

رؤية للانتعاش الاقتصادي

■ يسرى المصري

صدقت سيدي الرئيس ..فالعنوان الأول والأهم بالنسبة لنا جميعاً وبالنسبة لكل المواطنين في سورية هو الوضع المعيشي.. بصورته الكاملة وليس المجتزئة بما يعني العمل على دعم وتعزيز الاتجاه الإيجابي للانتعاش الاقتصادي وتحقيق تنمية اقتصادية مستقرة وطويلة الأجل ,وبما يتعين على وضع خطط تسهم بتعميق الإصلاح والانفتاح بشكل شامل، ومواصلة تعزيز الثقة في التنمية، وتعزيز الحيوية الاقتصادية، وبذل جهود أكبر لتعزيز التعليم، وتعزيز العلوم والتكنولوجيا، وتنمية المواهب.

ومن أول السطر بات واضحاً أننا إذا أردنا أن ننطلق من الهوية الاقتصادية لسورية فهي اقتصاد السوق الاجتماعي،الذي يعتبر النموذج الأكثر تطوراً للاشتراكية والحقيقة رؤية الدولة لهذا الموضوع مبسطة، فالسوق هو منافسة ولكن لو أبقينا كلمة السوق لوحدها فهذا يعني أننا تحولنا إلى اقتصاد السوق المتوحش، فكلمة الاجتماعي هي التي تحافظ على النهج الاشتراكي مع الحفاظ على المنافسة بالنسبة للسوق بمفهومها المتضمن العدالة الاجتماعية.

ولاشك أن تنفيذ هذه الرؤية بشكل واقعي يعتمد على المزيد من القرارات والإجراءات لدعم التعافي الاقتصادي الضعيف بعد الحرب والذي يعوقه تراجع قطاع النفط والكهرباء ومخاطر الدين المحلي وتباطؤ النمو.

وفي السياق لا يخفى الظرف الاقتصادي والعالمي على أحد فالكل قلق من العراقيل التي تواجه عمليات بعض الشركات والصعوبات التي يواجهها بعض الأشخاص في العمل وفي حياتهم اليومية، أضف الى ذلك تأثير الكوارث الطبيعية مثل الزلازل في بعض المناطق.

وفيما يتعلق بمبدأ التوازن الاقتصادي فالمعادلة واضحة الجانب الاقتصادي في كفة والجانب الاجتماعي في الكفة الأخرى مع مراعاة تحقيق النمو وزيادة الإنتاج للوصول إلى التعافي الاقتصادي ، واليوم بات من الضروري التغلب على بعض الصعوبات والتحديات، والتي تشمل عدم كفاية الطلب، وتراجع قدرات بعض الصناعات، وضعف التوقعات الاجتماعية وعديد من المخاطر الخفية التي لا تزال قائمة لذلك تحدث السيد الرئيس عن كل العناوين والأولويات التي تصل إلى نقطة التوازن بين الأيديولوجي وبين الاقتصادي.

فاقتصاد السوق الاجتماعي..حمّل ما لا يحمله من معان وتفاسير وحتى من أخطاء أو من عثرات مرت بها سورية، حُمّلت لهذا التعريف، وتعامل معه البعض وكأنه عقيدة قائمة بحد ذاته، وهو على عكس ماكان يروجه البعض عن تجاهل الفقراء والكادحين باعتبارهم الشريحة الأوسع وباعتبارهم الشريحة التي تتأثر أكثر من غيرها بالأزمات الاقتصادية، لكنه بآلياته الصحيحة منوط به أن يقف أيشاً الى جانب الفقراء ويسمح بالوقت نفسه للأغنياء أو رجال الأعمال والمستثمرين بالتنافس والعمل بما يحقق تقاطع المصالح بين مختلف الشرائح وليس التناقض؟ بمعنى أن الشرائح تربح مع بعضها البعض وليس شريحة تربح على حساب الأخرى، فالفقيرة عملياً هي قوة شرائية، إن لم يكن وضع الفقراء والشريحة الوسطى تحرك الاقتصاد وميسورو الحال وأصحاب رؤوس المال هم القادرون على خلق فرص عمل في البلد.

الرؤية الاقتصادية أو النظرة الاقتصادية هي التحول إلى العمل الاقتصادي الذي يحقق مصلحة جميع الشرائح ويحقق مصلحة المجتمع بشكل عام ويحقق مصلحة الدولة بنفس الوقت.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣